Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خلال فعله الشعري . حاوي ، ههنا ، لم يُجَسِّد مأساة البريء المظلوم ، لم يتماثل معه ليحكي عن معاناته هو ؛ ولكنه استطاع ، عبر كل هذا ، أن يُقَدِّمَ التفاعل الأبدي الذي سيبقى يُحِسُّهُ كل مجتمع وكل صاحب رؤيا في مجتمع صُمَّت آذانه وجال العمى في رحاب عينيه . إنه حتماً ذلك الرمزي / الأسطوري الذي يأتي توحيداً بين الوجود والمطلق والشعور ، ثم يتحقق توصيلاً بين « المكتوب » والقارىء ليتناثر بذوراً معطاءة في حقل « المعيوش » الأبدي . وحاوي كما كان عميقاً في انتقاء الرمزي / الأسطوري في « جنّية الشاطىء » ، كان ، أيضاً ، عميقاً في فعله الشعري من خلال هذا الرمز .

الرمزي / الأسطوري الآخر في سياق هذه الجولة مع الفعل الشعري عند خليل حاوي هو « أم المصطفى » . وهي عنوان إحدى قصائد مجموعة « من جحيم الكوميديا » التي نشرها حاوي عام ١٩٧٩ . هذه القصيدة ، إذن ، هي من منشورات المرحلة الأخيرة من حاوي ، وتاريخ نشرها يسبق تاريخ قرار حاوي بالرحيل عن هذا العالم بسنوات قليلة فقط . والملاحظ في أعمال هذه المجموعة أنها تقوم على القصائد ، إن لم نقل المقطعات ، القصيرة أو الصغيرة إذا ما قارنها المرء بما يجده في المجموعات السابقة . ويبدو أن حاوي ، في هذه المرحلة ، قد وجد في النفثات الشعرية القصيرة المكثّفة سبيلاً للتعبير ارتاح إليه ، وأياً تكن أسباب اعتماده هذا النهج في الفعل الشعري ، فالمهم أن الدارس لشعره يجد نفسه أمام الرمزي / الأسطوري ماثلاً من جديد أمام عينيه . والملاحظ ، ههنا ، أن الرمزي / الأسطوري قد دخل إليه تنويع أساسي لم يكن بهذا البروز أو الوضوح في أعمال المراحل السابقة . لم يعد مرتكزاً بشكل أساسي على دلالات الرمز أو الأسطورة القديمين / البدائيين إن جاز التعبير . أضحى معاصراً بعض نتاج الحضارة والمدنية المعيوشة ، إن جاز التعبير أيضاً . والدارس للمفاصل الأساسية في شعر حاوي ، ههنا ، يلحظ بجلاء أن « قطار المحطة » ، أو « في الجنوب » ، أو « أرض الوطن » ، أو « العكّاز المُعَلَّق »[٦٣] تختلف مناخياً ، وإن لم تختلف في الفعل الشعري ، عن أجواء « الدرويش » ، أو « الجلجلة » ، أو « صالح » أو « ثمود » أو « جوف